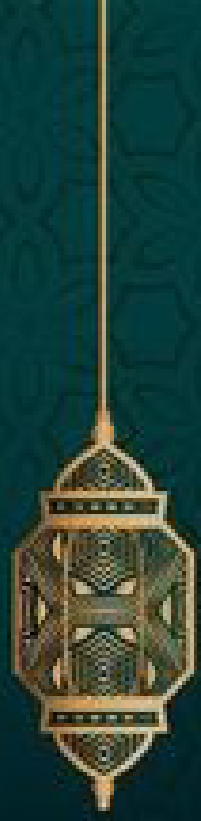

مختارات رمضانية

بقلم

سلطان بن عبدالله العمري

الطبعة الأولى

١٤٤٤ هـ / ٢٠٢٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فإن من نعمة الله علينا أن وفقنا لإدراك شهر رمضان، الذي يعتبر فرصة كبيرة للتزود من الحسنات، والإقبال على الله تعالى بسائر الأعمال.

وبين يديك مجموعة من المقالات والأحكام التي تفيدك بإذن الله في هذا الشهر.

نسأل الله أن يتقبل منا ومنكم.

محبكم / سلطان بن عبدالله العمري

https://s-alamri.com/

٠٥٠٥٢٣٥٠٠٨

❊❊❊

الفرح بقدوم رمضان

مـا أجملك يا رمضـان وما أحلـى أيامك ؛ أما نهـارك فصوم وخضوع، وأما لياليك فبكاء ودموع وقنوت.

في رمضان تُفتح أبواب الجنان، وتُغلق أبواب النيران، فكيف لا تفرح؟

في رمضان تتنزل الرحمـات، وتكثر من الله العطايا والهبات، فكيف لا نفرح؟

في رمضان تسعد النفوس، وتفرح الأرواح، فكيف لا نفرح؟

في رمضـان عبـادة الصيام الـذي يحبه الرحمـن ويثيب عليه، فكيف لا نفرح؟

في رمضان عبادة القيام ومناجاة الرحمن، فكيف لا نفرح؟

في رمضـان يكون للدموع طعم آخر، ويكون للخشـوع مذاق آخر، فلماذا لا نفرح؟

في رمضـان ليلة القدر التي هي خير من ألف شـهر، فلماذا لا نفرح؟

في رمضان تتوحد أمة الإسلام على عمل واحد وإفطار وإمساك في وقت واحد، فلماذا لا نفرح؟

في رمضان يكثر الإحسان للفقراء، وتنتشر الرحمة بالضعفاء، فكيف لا نفرح؟

في رمضان أبواب كثيرة للحسنات ومنافذ عديدة للوصول إلى الجنات، فيا أيها الصائم لم لا تفرح؟

لابد أن نفرح ونسعد، ونستمتع بهذا الشهر الكريم.

ومضة:

جاهد نفسك على أن يكون هذا الشهر طريقاً لك إلى الجنان والعتق من النيران.

❊❊❊

فضائل الصيام

مما ورد في فضل الصيام من الأحاديث الصحيحة :

١. أن الصيام قد اختصه الله لنفسه وأنه يجزي به فيضاعف أجر صاحبه بلا حساب لحديث: «إِلَّا الصِّيَامَ؛ فإنَّه لي، وأَنَا أَجْزِي به» رواه البخاري.

٢. «عليكَ بالصَّومِ فإنَّهُ لا عدلَ لَه» رواه النسائي بسند صحيح.

٣. «أن دعوة الصائم لا تُردّ» رواه البيهقي بسند صحيح.

٤. «وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ بِفِطْرِهِ، وإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ» رواه مسلم.

٥. «الصيامُ والقرآنُ يشفعانِ للعبدِ يومَ القيامةِ، يقولُ الصيامُ: أي ربِّ منعتُه الطعامَ والشهواتِ بالنهارِ فشفِّعْني فيه» رواه أحمد بسند صحيح.

٦. الرائحة التي تخرج من فم الصائم، جاء فيها «ولَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِن رِيحِ المِسْكِ» رواه البخاري.

٧. «الصِّيَامُ جُنَّةٌ، وَحِصْنٌ حَصِينٌ مِنَ النَّارِ» رواه أحمد بسند صحيح.

٨. «مَن صَامَ يَوْمًا في سَبيلِ اللهِ، بَاعَدَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا» رواه مسلم.

٩. «ومن صام يومًا ابتغاءَ وجهِ اللهِ خُتم لهُ بهِ دخل الجنةَ» رواه أحمد بسند صحيح.

١٠. في الجنة باباً «يُقَالُ له: الرَّيَّانُ، يَدْخُلُ منه الصَّائِمُونَ يَومَ القِيَامَةِ، لا يَدْخُلُ منه أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ: أَيْنَ الصَّائِمُونَ؟ فَيَقُومُونَ، لا يَدْخُلُ منه أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ منه أَحَدٌ» رواه البخاري.

❊❊❊

من آداب الصيام

الآداب منها ما هو واجب ومنها ما هو مستحب، فمن ذلك:

١. **الحرص على السحور وتأخيره**، قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَسَحَّرُوا؛ فإنَّ في السَّحُورِ بَرَكَةً» رواه البخاري.

والسحور فيه مخالفة لأهل الكتاب، و في الحديث «نعمَ سحورُ المؤمنِ التَّمرُ» رواه أبو داود بسند صحيح.

٢. **تعجيل الفطر** لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا يَزَالُ النَّاسُ بخَيْرٍ ما عَجَّلُوا الفِطْرَ» رواه البخاري.

٣. أن يفطر على ما ورد في حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كان النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يفطرُ قبلَ أن يصلِّيَ علَى رَطَباتٍ، فإن لم تكنْ رطباتٌ فتمراتٌ، فإن لم تكنْ تمراتٌ حسَا حسواتٍ من ماءٍ» رواه الترمذي بسند صحيح.

٤. أن يقول بعد إفطاره ما جاء في حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا أفطر قال: «ذهَبَ الظَّمأُ، وابتَلَّتِ العُروقُ، وثبَتَ الأجرُ إنْ شاء اللهُ» رواه أبو داود بسند صحيح.

٥. **البعد عن الرفث** لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وإذَا كانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فلا يَرْفُثْ ولَا يَصْخَبْ**» رواه البخاري، والرفث هو الوقوع في المعاصي.

وقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَن لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ والعَمَلَ به، فليسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ في أنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وشَرَابَهُ**» رواه البخاري.

٦. **ينبغي أن يجتنب الصائم جميع المحرمات** كالغيبة والفحش والكذب، لأنها تنقص أجر الصيام، وقد قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ربَّ صائِمٍ ليس لَهُ مِنْ صيامِهِ إلَّا الجوعُ**» رواه ابن ماجه بسند صحيح.

٧. **أن لا يجادل ولا يخاصم**، لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**فَإِنِ امْرُؤٌ شَاتَمَهُ، أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ، إِنِّي صَائِمٌ**» رواه مسلم.

والناظر في أخلاق بعض الصائمين يجد خلاف هذا الخُلق الكريم، فيجب ضبط النفس.

٨. **عدم الإكثار من الطعام**، لحديث «**ما ملأ آدميٌّ وعاءً شرًّا من بطنٍ**» رواه الترمذي بسند صحيح.

٩. **الجـود بالعلـم والمـال والجـاه والبـدن والخُلُـق**، وفي الصحيحين عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «كانَ رَسـولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أجْوَدَ النَّاسِ، وكانَ أجْوَدُ ما يَكونُ في رَمَضانَ حِيـنَ يَلْقـاهُ جبْرِيـلُ، وكانَ يَلْقـاهُ في كُلِّ لَيْلَةٍ مِـن رَمَضانَ فيُدارِسُـهُ القُرْآنَ، فَلَرَسـولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أجْوَدُ بالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ». رواه البخاري.

والجمـع بين الصيام والإطعام من أسـباب دخـول الجنة كما قـال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن في الجنة غرفًـا، يُرى ظاهرُها مـن باطنِها، وباطنُها من ظاهرِها ؛ أعدَّها اللهُ لمن ألانَ الكلامَ، وأطعمَ الطعامَ، وتابعَ الصيامَ، وصلى باللیلِ والناسُ نيامٌ» رواه أحمد بسند صحيح.

وقـال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَن فطَّر صائِمًـا، كان له مثلُ أَجْرِهِ غيرَ أنَّه لا ينقُصُ من أجرِ الصائِمِ شيءٌ» رواه الترمذي بسند صحيح.

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: والمراد بتفطيره أن يُشبعه.

❋❋❋

كيف نحفز النفوس للعبادة؟

كيف نحفز النفوس للهمة العالية في العبادة؟

١. معرفة فضل العبادة، ويكون ذلك بقراءة ماورد فيها من فضائل.

٢. قراءة سيرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والصحابة والسلف وأخبارهم في علو الهمة في العبادة.

٣. التأمل في حياة أصحاب الهمم العالية في العبادة من المعاصرين.

٤. مجاهدة النفس، والصبر على المشاق التي تعترض طريق العبادة، قال تعالى: ﴿وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ﴾ [سورة مريم: آية ٦٥].

٥. الدعاء بالتوفيق للزوم طريق العبادة، ومن الدعاء النبوي: «اللَّهُمَّ أعِنِّي على ذِكرِكَ وشُكرِكَ وحُسنِ عِبادتِكَ». رواه أبو داود بسند صحيح.

٦. القراءة في الأحكام الفقهية المتعلقة بالعبادة حتى تكون صوابًا على السُنّة.

٧. النظر في صفة الجنة ومافيها من النعيم المقيم، وأنها دار المتقين، قال تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ [سورة النبأ: آية ٣١].

٨. اليقين بأن العبادات سبب للطمأنينة في الحياة.

٩. إدراك أن دوام العبادة سبب لاستجابة الدعاء، وفي الحديث القدسي: (وما يَزالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إلَيَّ بالنَّوافِلِ حتَّى أُحِبَّهُ، فإذا أحْبَبْتُهُ، كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذي يَسْمَعُ به، وبَصَرَهُ الَّذي يُبْصِرُ به، ويَدَهُ الَّتي يَبْطِشُ بها، ورِجْلَهُ الَّتي يَمْشِي بها، وإنْ سَألَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، ولَئِنِ اسْتَعاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ) رواه البخاري.

١٠. اليقين بأن العبادات سبب للثبات على الحياة حتى الممات، قال تعالى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [سورة إبراهيم: آية ٢٧].

١١. أن حسن الخاتمة نهاية لكل عبدٍ صالح بإذن الله تعالى.

١٢. أن العبادات لها أثر على تهذيب النفوس والارتقاء بها إلى الكمال، قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ [سورة الشمس: آية ٩] وقال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ [سورة الأعلى: آية ١٤].

❋❋❋

استعداد القنوات فأين الدعاة؟

تتنافس بعض القنوات الفضائية المحرمة في بث أجمل البرامج والأفلام والفوازير في ليالي رمضان، وتريد تلك القنوات جذب المشاهدين والمشاهدات إلى شاشاتها بأي وسيلة كانت.

ولا نتعجب من هذا الحرص من هذه القنوات؛ لأنها تريد تسويق برامجها ونشر أهدافها في أي زمان وفي أي مكان.

ولكن الذي يحزن القلب هو الكسل الذي يصيب بعض الدعاة وشباب الاستقامة في شهر رمضان، فتجد بعضهم متأخرٌ عن نصرة الدين وتبليغه ونشره حتى في شهر رمضان.

فعجبًا لكم يا أيها الدعاة، ماذا تنتظرون؟

أيكون أهل الفن أعلا همة في نشر ما يريدون، ونحن نحمل الحق المبين والمنهج الواضح، ومع ذلك فنحن كسالى عن نشر الدعوة والخير في المجتمع.

إن لم نتحرك للدعوة في شهر رمضان فمتى نتحرك؟ وإن لم ننهض للمعالي والمكارم في رمضان فمتى ننهض؟

إن الناس في رمضان لديهم إقبال شديد على الخير، ونفوسهم مشتاقة إلى التنافس في الأعمال الصالحة، فلابد من الاستفادة من هذا الموسم في تعليمهم ودعوتهم وغرس القيم الجميلة في نفوسهم.

إنها صيحة محب، لعلها تجد في قلبك موضعاً، والتوفيق بيد الرحمن الرحيم.

هيا قم من مكانك وانطلق نحو برنامج دعوي في رمضان يناسب وقتك وقدراتك ومالك وطموحاتك.

أيها المؤمن، لاتكن ممن يشاهد، كن ممن يعمل بصدق واجتهاد، ومايدريك لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا.

❋❋❋

المفطرات ومالا يفطر

مفسدات الصوم:

١. الجماع، والمقصود به الإدخال سواء حصل الإنزال أو لم يحصل، وينبغي على الصائم أن يحذر من مقدماته كالتقبيل ونحو ذلك إذا خاف أن يقع في الجماع، وأما مجرد التقبيل فلا حرج إذا كان يملك شهوته.

٢. الاستمناء وهو ما يُسمّى بالعادة السرية.

٣. الأكل والشرب.

٤. ما كان بمعنى الأكل والشرب كالإبر المغذية.

٥. إخراج الدم بالحجامة ونحوها.

٦. القيء عمداً، أما إذا خرج بدون عمد فلا حرج عليه.

٧. خروج دم الحيض أو النفاس من المرأة.

٨. غسيل الكلى.

وهذه المفسدات - ماعدا الحيض والنفاس - لا يفطر بها الصائم إلا بشروط ثلاثة:

١. أن يكون عالماً غير جاهل.

٢. ذاكراً غير ناس.

٣. مختاراً غير مُكْرَه.

أيها الأحبة، إن هناك بعض الأمور التي لا تفطر، لابد من معرفتها وهي:

١. الحقنة الشرجية، وقطرة العين والأذن، وقلع السنّ، ومداواة الجراح كل ذلك لا يفطر، أما قطرة الأنف فتفطر لأن لها منفذاً للحلق ويشعر الصائم بطعمها.

٢. الأقراص العلاجية التي توضع تحت اللسان لعلاج الذبحة الصدرية وغيرها إذا اجتنب ابتلاع ما نفذ إلى الحلق.

٣. ما يدخل المهبل من تحاميل، أو غسول، أو منظار مهبلي، أو إصبع للفحص الطبي.

٤. إدخال المنظار أو اللولب ونحوهما إلى الرحم.

٥. حفر السن، أو قلع الضرس، أو تنظيف الأسنان بالسواك أو فرشاة الأسنان، إذا اجتنب ابتلاع ما نفذ إلى الحلق.

٦. المضمضة، والغرغرة، وبخاخ العلاج الموضعي للفم إذا اجتنب ابتلاع ما نفذ إلى الحلق.

٧. ما يدخل الجسم امتصاصاً من الجلد كالدهونات والمراهم واللصقات العلاجية الجلدية المحملة بالمواد الدوائية أو الكيميائية.

٨. إدخال منظار من خلال جدار البطن لفحص الأحشاء أو إجراء عملية جراحية عليها.

٩. الاحتلام.

١٠. الاغتسال للتبرد.

١١. شم الطيب، واستخدام الكريمات.

١٢. تحليل الدم.

١٣. الحناء.

١٤. خروج المذي وهو سائل لزج يخرج عند تذكر الشهوة.

يا صاحب الذنب لقد جاء رمضان

يا من أســاء مع ربه وأخطأ مع مولاه، يا من طال بعده عن ربه وتجاوز الحدود.

يا أيها العبد، يا أيها المسكين، ماذا وجدت في بعدك عن الله؟

لقـد جاء رمضان ليرسـل لك نفحات الإيمـان، وليضفي على قلبك رحمة الرحمن، فهيا إلى الله ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [سورة الذاريات: آية ٥٠].

يا عبد الله، اعلم أن باب التوبة مفتوح، والدخول إليه مسموح، فأقبل على ربك لعله يرضى عنك و يغفر لك.

هيا إلى الله لعله يبدل سـيئاتك إلى حسنات، ولعله يكتبك في أحبابه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ﴾ [سورة البقرة: آية ٢٢٢].

هيا إلى الله الذي وسعت رحمته كل شيء، وكتب كتابًا عنده (إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي) رواه البخاري.

يا صاحب الذنب، أسـمعت هذه الآية ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [سورة الزمر: آية ٥٣].

فهيا إلى الله، فهو أرحم بك من أمك وأبيك، وهو أكرم الأكرمين، وهو الذي يقول: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ [سورة طه: آية ٨٢].

هيا إلى ذلك الرب الرءوف بالعباد المتفضل عليك بالنعم على الدوام.

أوصيك بالندم على ما فات، والعزم على عدم العودة للذنوب الماضيات، والبعد عن كل سبب يدعوك لتلك الذنوب.

يا أيها التائب، أين دموعك، وأين خشوعك، وأين اعترافك لمولاك؟

ليكن رمضان هو بداية التغيير للأفضل والرجوع إلى ربك التواب، الذي يقبل التوبة ويعفو عن السيئات.

❊❊❊

التفقه في أحكام رمضان

مع دخول شهر رمضان تفرح النفوس، وتسعد الأرواح، وتنشرح الصدور، ويقبل أكثر الناس على تلاوة القرآن، والقيام، وصالح الأعمال من الصدقات والإحسان، وهذا لا ريب أنه من دلائل الخير وعلامات الإيمان.

إلا أنه يُعاب على بعض الصائمين التقصير في دراسة أحكام الصيام، فتسمع من الكثير أسئلة عجيبة في شهر رمضان.

والسؤال أمر حسن ومطلوب، ولكن الشيء المذموم أن نعيش في جهل ونرضى بهذا الجهل، فلا نتعلم ولا نتفقه في العبادات التي نقوم بها؟

إن الواجب على كل صائم وصائمة أن يتفقها في أحكام ومسائل الصوم، وأن يتعرفا على المفطرات والأمور التي لا تفطر، والآداب والسنن وغير ذلك مما يتعلق بشهر الصوم.

والجميل أننا في زمنٍ يمكننا الحصول فيه على المعلومات التي نريدها بكل سهولة، سواءً عبر الدروس أو المحاضرات

في المساجد، أو في الإذاعة، أو في القنوات، أو عبر الجوال، أو عبر مواقع الإنترنت المليئة بالمسائل والمقالات المتعلقة بشهر رمضان.

أيها الصائم، تعلّم أحكام دينك ؛ لتفوز بعبادة صحيحة ترضي ربك جل وعلا.

❊❊❊

أبواب كثيرة للصائمين

مع فرحتنا بدخول رمضان وبأنه شهر القرآن إلا أن أصحاب الهمم وطلاب المجد لم تقف همتهم عند عمل، بل رغبت نفوسهم لأن تدخل كل باب من أبواب الأعمال الصالحة.

نعم، إنها الرغبة للمعالي والتنافس لأجل الوصول إلى الهدف العالي (جنات الخلود).

إن أولئك القوم بذلوا في كل عمل صالح بسهم، وطرقوا كل باب، ونزلوا في كل واد يرجون رحمة الله ويخافون عذابه.

فتجد الواحد منهم ملازمًا لكتاب الله، ثم تجده يسعى في خدمة الفقراء، وبعد لحظات تراه مصليًا خاشعًا باكيًا، وفي أوقات أخرى يبقى مع أسرته لرعايتهم ولتعليمهم، وهكذا لا يقف عند حد.

شعاره: لا مستراح إلا تحت شجرة طوبى، وإذا تذّكر (وسارعوا) طارت الأرواح وعلت الهمم، وانطلقت العزائم نحو المكارم.

إنهـا الأرواح التي تعلقت بالله فقررت أن يكون شـهر الصيام منطلقـاً نحو العلا والمجد.

فهنيئـاً لمن دخل هذه المنافسة لعله يكون أحد الفائزين بجنة رب العالمين.

ولكنه صيام قلب

ما أجمل رمضان حينما نستجيب للرحمن في ترك المفطرات ابتغاء مرضات الله، وامتثالاً لأمره، ولكن يا ترى أليس هناك إمساك آخر، وصيام آخر؟

الجواب: بلى والله، إن هناك إمساك وصيام يتعلق بالقلوب والسرائر، نعم إنه صيام القلب وإمساكه عن المحرمات والآثام التي نهانا الله عنها.

إنه صيام القلب عن الحقد والغل والغش والبغضاء، فهنيئاً لقلب صائم عن هذه الأخلاق الذميمة، ويا فوز ذلك القلب الذي امتلأ بحب الرحمن والإنابة إليه ودوام التعلق به والرغبة والفرار إليه.

إن من العجب أن نجاهد أنفسنا عن الإمساك عن الطعام والشراب ونغفل عن الإمساك عن ذنوب القلب وآفاته.

ألم تعلم بأن الذي يرانا لو أفطرنا في نهار رمضان هو الذي يرى ويعلم ما في قلوبنا ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمۡ﴾ [سورة الأحزاب: آية ٥١].

فيـا من صام عن الطعام ليصم قلبك عن كل سـوء، ولتسـمو بنفسك عن كل عيب ؛ لعل الله أن يغفر ذنبك ويستر عيبك ويرفع ذكرك.

❊❊❊

أفلا يتدبرون القرآن

مع دخول رمضان تتجه النفوس لكي تُقبل على القرآن في سائر الأوقات، ويتنافس الصائمون والصائمات لختم القرآن كما تواتر عن السلف.

ورأيتُ أن الإقبال على القرآن عمل جليل وسبب لصلاح النفس، ولكنني توقفت مع حال الأكثر حيث يقرأه سرداً وبسرعة حتى إنك تجزم أن القارئ لم يعرف ماذا يقرأ، ولم يتأثر عند آية، ولم تدمع عينه، ولم يتحرك فؤاده.

وإني أجدُ أن هذا خللاً ظاهراً؛ لأنه مخالف لقول الرب تبارك وتعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [سورة ص: آية ٢٩] فأين التدبر والتفهم والتأمل لكلام ربنا تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ؟

وأكاد أجزم أن بعض القراء للقرآن في رمضان لم تظهر عليهم آثار القرآن ومواعظه وزواجره، والسبب قطعاً هو السرد السريع لأجل الختمة.

وبالنظر إلى سيرة نبينا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نجد أنه في رمضان كان

يتدارس مع جبريل مرة واحدة لختم القرآن، وفي آخر عام تدارسا القرآن مرتين.

۞ مما يساعدك على التدبر:

١. قراءة الآية بشكل صحيح، وهذا يحصل من خلال تصحيح التلاوة على أحد الأساتذة أو من خلال التطبيقات في الجوال التي يمكنك من خلالها متابعة القارئ وتصحيح النطق.

٢. معرفة المعنى المختصر للآية، وهذا يحصل من خلال قراءة التفسير المختصر لها، أو النظر في تطبيقات الجوال التي تعتني بذلك.

٣. تكرار الآية مع الترتيل.

٤. الدعاء بأن يرزقك الله فهم القرآن وتدبره.

■ ومضة:

ما أحلى أن نتدبر ونتأمل معاني الآيات لعلها تكون سبباً لحياة قلوبنا وانشراح صدورنا.

❊❊❊

من أحكام المريض في رمضان

المريض له حالات:

١. إذا كان المريض لايقدر على الصوم أبداً لشدة المرض فهذا يفطر، ويقضي لاحقاً.

٢. إذا كان المرض خفيفاً ولايشق عليه الصوم مثل الصداع الخفيف، فيجب عليه أن يصوم.

٣. إذا كان المرض من الأمراض القوية والتي لايُشفى منها غالباً مثل بعض حالات السرطان وبعض حالات مرض السكر، فهذا يفطر ولايقضي لعدم قدرته، بل يطعم عن كل يوم مسكين.

٤. إذا دخل رمضان على المريض وانتهى الشهر ثم مات الشخص بعد ذلك، أي قبل أن يقدر على القضاء، فلا قضاء ولا إطعام.

٥. إذا كان المريض قد أفطر في رمضان، وقد تكاسل عن القضاء ثم مات، فيستحب للورثة أن يصوموا عنه، كأن يصوم ولده بعض الأيام ويصوم الولد الآخر أياماً أخرى، فإن لم يفعلوا فيطعموا عن كل يوم مسكين.

٦. صفة الإطعام، وجبة إفطار أو سحور لمسكين.

❊❊❊

١٦ همسة حول مشروع «إفطار صائم»

من المشاريع الجميلة في رمضان مشروع إفطار الصائم الذي ينتشر في كثير من المساجد، ولا يشك أحد في فضل إفطار الصائم، لأن فيه عدة فضائل ومنها:

* (مَن فَطَّرَ صائمًا، كان له -أو: كُتِبَ له- مِثلُ أجرِ الصَّائمِ، مِن غيرِ أنْ يَنقُصَ مِن أجرِ الصَّائمِ شيئًا) صحيح الجامع [٦٤١٥].

* أنه إطعام للطعام وفيه نصوص:

١. (في كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أجْرٌ) رواه البخاري.

٢. وقال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: (إنَّ في الجنَّةِ غُرَفًا يُرى ظاهرُها مِن باطنِها، و باطنُها مِن ظاهرِها، أعدَّها اللهُ لمَن أطعم الطَّعامَ، وأفشى السَّلامَ، وصلَّى باللَّيلِ والنَّاسُ نيامٌ)

صحيح الترغيب والترهيب: ٩٤٧.

ولا ريب أن الجميع يفرح بمشاريع إفطار الصائمين التي تكاثرت بحمد الله في كثير من بلاد المسلمين، ومع هذا الفرح إلا أن هذا المشروع يحتاج إلى عدة همسات، فمنها:

١. لا بد من العناية بجودة الطعام الذي يوضع للصائمين ونعتني به وكأنه لنا.

٢. الاتفاق المسبق مع المطاعم والترتيب الدقيق والمنظم.

٣. توثيق الفواتير المدفوعة حتى يسلم المشروع من الفوضى والاتهامات.

٤. العناية بكتب الجاليات ووضعها في مكان مناسب وإبراز لغة كل بلد ليسهل الانتفاع منها.

٥. لا أرى فكرة درس للجاليات قبل الإفطار كما يفعله البعض ؛ لأن الناس مشغولون بإعداد الإفطار، والحضور غير مستعد نفسياً للسماع قبل الإفطار.

٦. الحرص على تنظيف المكان بعد الإفطار وعدم إهمال ذلك.

٧. جمع باقي الطعام النظيف لإهدائه لبعض المحتاجين.

٨. الحرص على التكييف الجيد والفرش المناسب.

٩. وضع لحاف من بلاستيك لتغطية الفرش عند الطعام وتوضع السفر فوق اللحاف.

١٠. يمكن وضع بنرات دعوية داخل المقر وتوضع فيها كلمات وأدعية رمضانية بخط كبير وبلغات مختلفة.

١١. عندما يفطر إمام المسجد مع الجاليات فإنه يعطيهم درساً عظيماً في الأخوة والتواضع والألفة والمودة.

١٢. يجب على لجنة الإفطار أن يتميزوا بحسن الخلق والابتسامة وسلامة اللسان من القسوة على الصائمين.

١٣. مراجعة النفس وتذكيرها باحتساب الأجر في خدمة الصائمين.

١٤. قد ترى من بعض الجاليات بعض التجاوزات والمخالفات فكن ذا خلق حسن في التصحيح والدعوة.

١٥. التناوب الجيد على التفطير بين العاملين وعدم تكليف شخص واحد؛ لأن الظروف تطرأ والنفس تمل.

١٦. الإعداد الجيد للإضاءة والتمديدات الكهربائية للتكييف وغيره.

۞ وأخيراً:

إذا كان يمكن الاستفادة من مكان الإفطار بعد التراويح لإقامة برامج دعوية أو ترفيهية مناسبة لشباب الحي فذلك جيد وينبغي الاستفادة منه.

❊❊❊

وللأهل نصيب في رمضان

إنها لحظة جميلة حينما يجتمع الأب مع زوجته وأبنائه على مائدة الإفطار، لكي يختموا صيامهم بالإفطار اقتداءً بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وهذا الاجتماع يحمل معاني الحب والقرب لدى تلك الأسرة المؤمنة، وفي هذا اللقاء يتجدد الخير والوفاء والتعاون بين الجميع.

وللأهل نصيبٌ في رمضان وفي غير رمضان؛ لأن الإنسان مسئول عن رعيته كما ثبت في الحديث: (كُلُّكُمْ راعٍ وكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عن رَعِيَّتِهِ) رواه البخاري.

وقضية الأسرة من أهم القضايا من ناحية الرعاية والعناية والاهتمام، وما أحلى أن يكون رمضان موسماً للمزيد من الحرص على تلك الأسرة المؤمنة.

ومضة: إنه من المحزن أن نُسعِدَ الآخرين ونغفل عن إسعادِ أسرتنا.

أحاديث لا تصح في رمضان

مع دخول شهر رمضان يكثر تداول الناس لأحاديث تتحدث عن شهر رمضان وما يتعلق بالصيام، وعند التحقيق نجد أنها لا تثبت عن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ولهذا أوردت بعضًا منها لتعرفها فتحذر منها وتُنَبِّه الناس عنها، وفي الحديث الصحيح (مَن يَقُلْ عَلَيَّ ما لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ) رواه البخاري، ومن هذه الأحاديث:

* (رمضان أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار). [ضعيف الجامع: ٢١٣٥].

* (لو يعلم العباد ما في رمضان لتمنت أمتي أن تكون السنة كلها رمضان). [ضعيف الترغيب والترهيب: ٣٠٢].

* (فضل الجمعة في رمضان كفضل رمضان على الشهور) [النوافح العطرة: ١١٧٨].

* (اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان) [ضعيف الجامع: ٤٣٩٥].

* (من أفطر يومًا في رمضان في غير رخصة رخصها الله له لم يقض عنه صيام الدهر كله وإن صامه) [ضعيف الجامع: ٥٤٦٢].

* (من أدرك رمضان بمكة فصامه وقام منه ما تيسر كتب الله له مائة ألف شهر رمضان فيما سواه) [ضعيف الترغيب: ١/ ٢٩٤].

* (لا تقولوا رمضان فإن رمضان اسم من أسماء الله) [الفوائد المجموعة: ص ١٠٣].

* (خمس يفطرن الصائم: الكذب والنميمة والغيبة والنظرة بشهوة واليمين الكاذبة) [الفوائد المجموعة: ١١١].

* (إن شهر رمضان معلق بين السماء والأرض؛ لا يرفع إلا بزكاة الفطر) [ضعيف الجامع: ١٨٨٦].

* (صوموا تصحوا) [ضعيف الجامع: ٣٥٠٤].

* (كان إذا أفطر قال: اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت) [ضعيف أبي داود: ٥١٠]، ويغني عنه ماثبت عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه كان يقول إذا أفطر (ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله) [صحيح الجامع: ٤٦٧٨].

* (نوم الصائم عبادة) [ضعيف الجامع: ٥٩٧٢].

* (قصة المرأتين اللتين وقعتا في الغيبة، فقال الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إن هاتين صامتا عما أحل الله وأفطرتا على ما حرّم الله عَزَّوَجَلَّ) [الضعيفة: ٥١٩].

* (إن الجنة لتبخر وتزين من الحول إلى الحول لدخول شهر رمضان فتبرز الحور العين) [ضعيف الترغيب: ٥٩٤].

* (إن لله في كل ليلة من رمضان (٦٠٠) ألف عتيق من النار فإذا كان آخر ليلة أعتق الله بعدد كل من مضى) [ضعيف الترغيب: ٥٩٨].

* (ذاكر الله في رمضان مغفور له وسائل الله فيه لا يخيب) [ضعيف الترغيب: ٦٠٠].

* (الصائم في السفر كالمفطر في الحضر) [ضعيف الترغيب: ٦٤٣].

* (رمضان بالمدنية خير من ألف رمضان فيما سواها من البلدان) [ضعيف الترغيب: ١/ ٣٨٢].

* (في شهر رمضان، من تقرّب فيه بخصلة من خصال الخير، كان كمن أدّى فريضة فيما سواه، ومن أدّى فريضة فيه، كان كمن أدّى سبعين فريضة في غيره) [تلخيص الحبير ٣/ ١١٢١].

الفتوحات الربانية الثلاث

من مزايا شـهر رمضان أن فيه الفتوحات الربانية، وتأمل معي هذه الأحاديث:

* «إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِحَتْ أَبْوَابُ الجَنَّةِ» رواه البخاري.
* «إذا كانَ رَمَضانُ فُتِّحَتْ أَبْوابُ الرَّحْمَةِ». رواه مسلم.
* «إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ». رواه البخاري.

إنها فتوحات رائعة، وكلنا بحاجةٍ لها.

أولاً: فُتحت أبواب الرحمة؛ إنها الرحمة التي كلنا بحاجة لها، وجميعنا يتشوق لكي ينالها، فهاهي الآن قد فتحت أبوابها في شهر رمضان فأين من يتعرض لرحمات الله لعل الله أن يرحمه.

ثانيـًا: فُتحت أبواب الجنة ؛ نعم، إنها الجنة التي فيها مالا عين رأت ولا أذن سـمعت ولا خطر على قلب بشر، تلك الجنة تُفتّح أبوابها الثمانية فلا يغلق منها باب.

إن هذا الفتح يذكرنا بالنعيم المقيم الذي فيها، ويرشـدنا لكي نتنافس في الأعمال الموصلة للجنة.

نعم إن التسابق للوصول للجنان من أرقى الأهداف التي لابد من السعي له.

ألم يقل الله: ﴿فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِ﴾ [سورة المائدة: آية ٤٨] وقال: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ٢٦﴾ [سورة المطففين: آية ٢٦].

إن إدراك رمضان هو إدراك للتنافس للجنان فلا تفوت الفرصة يا عبد الله، وجاهد نفسك على أن تكون مميزاً في الأعمال الصالحة بأنواعها في هذا الشهر الكريم.

ثالثًا: فُتحت أبواب السماء؛ وفي هذا إشارة إلى فتح أبواب إجابة الدعاء، والذي فتح أبوب السماء قادر أن يفتح لك أبواب التيسير، وهو القادر على إزالة الكرب الذي لازمك طويلاً.

فيا مهموم، ويامن ذاق ألوانًا من البلايا، هذا رمضان قد فُتحت فيه أبواب السماء فلا تقلق ولا تيأس، وارفع حاجتك إلى ربك القريب المجيب لعله أن يبدل خوفك أمنًا ومرضك سلامةً وعافية، لعله أن يقضي دينك ويكشف همك ويحقق أمنياتك.

اللهم اجعلنا ممن فتحت لهم أبواب الرحمة وأبواب الجنة وأبواب السماء.

فتور في رمضان

دخلت أيـام رمضان وكانـت الهمة العالية هـي العنوان لكل واحد منا، ولكن وبعد أيام تضعف الهمم.

نعم، إنها حالةٌ تتكرر في كل رمضان أن تجد الإنسـان حريصاً علـى وقته ملازمـاً للقرآن مسـابقـاً للخيـرات، ولكن وبعد مرور أيام إذا بالكسل ينزل بساحته.

إن رمضـان كله موسـم للتنافس وليس أولـه فقط، فيا من فتر استيقظ وبادر،، فلقد سـبقك السـابقون، واسـمع لنـداء الرب: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝١١﴾ [سورة الواقعة: الآيات ١٠-١١].

نعم، هيـا إلى المعالـي، واصعد للجنان بهمـة الإيمان لتفوز برضى الرحمـن، ولقد مضت أيام وبقيت أيـام، وما يدريك ماذا قُبل من عملك؟

إنني أخاطب روحك لعلها أن تنهض وتسـابق، فنحن لا زلنا في السـباق، ولازالت هناك بقية من رمضان، فلتكن أعمالك فيما بقي خيرٌ مما ذهب.

وها هي العشر الأواخر قد اقتربت وتحمل في طياتها ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، فأين الهمة يا طالب الجنة؟

ولا زالـت أبواب الجنة مفتوحة، فمتى ترسـل دلائل محبتك وشوقك إليها؟

❊❊❊

بين العلم والقرآن في رمضان

في رمضان يتوجه الكثير من الصائمين والصائمات لقراءة القرآن، ونشهد تنافساً كبيراً في ختم القرآن، وهذا لا شك في فضله وحُسنْه.

والملاحظ أن الأكثر يترك القراءة في العلم اقتداء بالسلف الصالح الذين كانوا إذا دخل رمضان تركوا قراءة الحديث والعلم وأقبلوا على القرآن.

ولكني أرى – من وجهة نظري – أن هذا لا ينبغي إطلاقه بل لا بد من الجمع بين التعلم وبين قراءة القرآن، وخاصة تعلم أحكام الصيام لأننا نسمع في أسئلة بعض الناس الجهل الكبير بمسائل الصيام وبالأخص المفطرات وما لا يفطر.

فلا تتعجب إذا رأيت ذلك الذي يختم في كل ثلاث وإذا به يسألك عن الكحل هل يفطر؟ أو عن تحليل الدم ما حكمه في نهار رمضان؟

وأعتقد أن في الوقت متسع لأن يقرأ الواحد في كتاب الله وأن يطالع العلم، سواء كان ذلك عبر القراءة المباشرة في الرسائل والكتب أو في سماع المحاضرات النافعة أو حضور الدروس العلمية أو مطالعة المسائل والتوجيهات المتعلقة برمضان والصيام في مواقع الإنترنت.

وبهذا يستفيد في أمور الصيام والقيام والاعتكاف والعمرة وزكاة الفطر وأحكام صلاة العيد وغيرها من المسائل التي يكثر السؤال عنها في رمضان.

۞ ومضة:

كما أنك بحاجة للقرآن، فأنت بحاجة للعلم الذي يبصرك بالفضائل والآداب والأخطاء في العبادات.

❊❊❊

دموع التائبين في رمضان

إنها دموع لها طعم في رمضان، وخاصة في صلاة التراويح.

إنها دمعة تائب قد أسرف على نفسه بالذنوب، وأخطأ كثيراً مع ربه، ولكنه الآن يعلنها بكل وضوح إني تائب.

إنها قصة التائبين في رمضان وما أكثرهم.

لقد وجدوا في هذا الشهر السكينة والرحمة الربانية.

لقد استمعوا إلى كلام الله في صلاة التراويح والقيام، فخشعت القلوب لكلام ربها، لقد عاشوا مع أدعية القنوت الصادقة فكانت العيون دامعة، وبعدها جاء القرار إنها رجعة صادقة وتوبة إلى الله، ولسان أحدهم:

يا غافرَ الذنبِ العظيمِ وقابلاً
للتوبِ قلبٌ تائبٌ ناجاكَ

أبشر بخير أيها التائب، فالله يحب التوابين، ووعدهم بأن يبدل السيئات إلى حسنات.

أيهـا التائب، احمد الله أن أعطاك الفرصـة لكي تتوب وتقبل إليـه، وأوصيك أن تحرص على أسـباب الثبات على الدين، وأن تحذر من كل طريق يقودك إلى الماضي الأليم.

❊❊❊

الصائم بين قطرة ونظرة

ذهب ذلك الصائم إلى موضع وضوئه فلما تمضمض نزلت قطرة في حلقه وأحس بطعمها فأصابه قلق كبير يخشى أن يكون صومه قد بطل؛ لأن تلك القطرة قد دخلت إلى جوفه.

وبدأ يتصل على أهل العلم يسألهم عن تلك القطرة فيكون الجواب: لا حرج عليك ما دمتَ لستَ متعمداً.

وفي ذلك اليوم وبعد أن تناول صاحبنا إفطاره إذا به بعد صلاة المغرب يقلب نظره في القنوات التي امتلأت بصور النساء المتبرجات ويتابع البرامج والمسلسلات على اختلافها وتنوعها.

فتعجبتُ من حاله، وهل هو صاحبنا الذي أقلقته قطرة الماء أم غيره؟

يا سبحان الله، هل قطرة الماء محرمة عليه والنظر للنساء المتبرجات حلال عليه؟

هل الخوف من قطرة الماء أن تفسد الصيام أنسانا حرمة النظرات المحرمة التي تضعف الإيمان.

رسالتي إليك:

إن مقصـود الصيـام في تحقيـق التقوى، وتربيـة النفس على مراقبـة الله عَزَّوَجَلَّ، واعلم أن الذي حرّم عليك المفطرات في نهار رمضان، قد حرّم عليك تلك النظرات في سائر الأوقات.

❊❊❊

من أحكام النساء في رمضان

١. **إذا طهرت الحائض قبل الفجر واغتسلت بعد طلوعه فما حكم صومها؟**

الجواب: صومها صحيح إذا تيقنت الطهر قبل طلوع الفجر.

فإذا طهرت فإنها تنوي الصوم وإن لم تغتسل إلا بعد طلوع الفجر، ولكن عليها أيضاً أن تراعي الصلاة فتبادر بالاغتسال لتصلي صلاة الفجر في وقتها.

٢. **هل يفسد الصوم ما ينزل من الحامل من دم أو صفرة؟**

الجواب: الحامل لا يضرها ما نزل منها من دم أو صفرة، لأنه ليس بحيض ولا نفاس، إلا إذا كان عند الولادة أو قبلها بيوم أو يومين مع الطلق فإنه إذا نزل منها دم في هذه الحال صار نفاساً، وكذلك في أوائل الحمل فإن بعض النساء لا تتأثر عادتهن في أول الحمل فتستمر على طبيعتها وعادتها، فهذه يكون دمها دم حيض.

٣. البنت التي بلغت فغلبها الحياء من أهلها وكانت تُفطر عليها التوبة وقضاء ما فات مع إطعام مسكين عن كل يوم كفارةً للتأخير إذا أتى عليها رمضان الذي يليه ولم تقض.

٤. لا تصوم الزوجة (غير رمضان) وزوجها حاضر إلا بإذنه، فإذا سافر فيجوز لها الصوم بدون إذنه.

٥. الحائض إذا رأت القصّة البيضاء ـ وهو سائل أبيض يدفعه الرّحم بعد انتهاء الحيض ـ التي تعرف بها المرأة أنها قد طهرت، تنوي الصيام من الليل وتصوم، فإذا رجع دم الحيض أفطرت، ولو كان دمًا يسيراً أو كدرة فإنه يقطع الصيام ما دام قد خرج في وقت العادة.

٦. إذا استمر انقطاع الدم إلى المغرب وكانت قد صامت بنية من الليل صحّ صومها.

٧. المرأة التي أحست بانتقال دم الحيض ولكنه لم يخرج إلا بعد غروب الشمس صح صومها وأجزأها يومها.

٨. الحائض أو النفساء إذا انقطع دمها ليلاً فَنَوَت الصيام ثم طلع الفجر قبل اغتسالها فصومها صحيح.

٩. المرأة التي تعرف أن عادتها تأتيها غداً تستمر على نيتها وصيامها ولا تُفطر حتى ترى الدم.

١٠. الأفضل للحائض أن تبقى على طبيعتها وترضى بما كتب الله عليها ولا تتعاطى ما تمنع به الدم من الأدوية، وهكذا كانت أمهات المؤمنين ونساء السلف.

بالإضافة إلى أنه قد ثبت بالطبّ ضرر كثير من هذه الموانع وقد ابتليت كثير من النساء باضطراب الدورة بسبب ذلك، فإن فعلت المرأة وتعاطت ما تقطع به الدم فارتفع وصارت نظيفة وصامت أجزأها ذلك.

١١. دم الاستحاضة لا يؤثر في صحة الصيام.

١٢. إذا أسقطت الحامل جنينا متخلّقا أو ظهر فيه تخطيط لعضو كرأس أو يد فدمها دم نفاس، وإذا كان ما سقط علقة أو مضغة لحم لا يتبيّن فيه شيء من خَلْق الإنسان فدمها دم استحاضة وعليها الصيام إن استطاعت وإلا أفطرت وقضت.

١٣. النفساء إذا طهرت قبل الأربعين صامت واغتسلت للصلاة.

فإن رجع إليها الدم في الأربعين أمسكت عن الصيام لأنه نفاس، وإن استمر بها الدم بعد الأربعين نوت الصيام واغتسلت عند جمهور أهل العلم وتعتبر ما استمر دم استحاضة، إلا إن وافق وقت حيضها المعتاد فهو حيض.

١٤. الحامل إذا صامت ومعها نزيف فصيامها صحيح ولا يؤثّر ذلك على صحة صيامها.

١٥. المرأة التي وجب عليها الصوم إذا جامعها زوجها في نهار رمضان برضاها فحكمها حكمه فعليها الكفارة وقضاء ذلك اليوم، وأما إن كانت مكرهة فعليها الاجتهاد في دفعه ولا كفارة عليها.

١٦. يجب على المرأة قضاء ما أفطرته من رمضان ولو بدون علم زوجها، ولا يُشترط للصيام الواجب على المرأة إذن الزوج، وإذا شرعت المرأة في قضاء الصيام الواجب فلا يحلّ لها الإفطار إلا من عذر شرعي، ولا يحلّ لزوج المرأة أن يأمرها بالإفطار وهي تقضي، وليس له أن يُجامعها، وليس لها أن تطيعه في ذلك.

١٧. أمّا صيام النافلة فلا يجوز لها أن تشرع فيه وزوجها حاضر إلا بإذنه لحديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا تَصُومُ الْمَرْأَةُ وَبَعْلُهَا شَاهِدٌ إِلا بِإِذْنِهِ» رواه البخاري.

❊❊❊

خطورة الفطر بلا عذر

من العجيب أن هناك رجال ونساء يزعمون أنهم مسلمون ولكنهم يفطرون في نهار رمضان بلا عذر، وهؤلاء قد ارتكبوا إثمًا عظيمًا.

قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الرؤيا التي رآها: «بينا أنا نائمٌ أتاني رجلان فأخذ بضَبعي فأتيا بي جبلًا وعرًا فقالا: اصعَدْ فقلتُ: إنِّي لا أُطيقُه فقال: إنَّا سنُسـهِّلُه لك فصعِدتُ حتَّى إذا كنتُ في سواءِ الجبلِ إذا بأصواتٍ شديدةٍ قلتُ: ما هذه الأصواتُ قالوا: هذا عُواءُ أهلِ النَّارِ ثمَّ انطلق بي فإذا أنا بقوم معلَّقين بعراقيبِهم مشقَّقةٌ أشداقُهم تسيلُ أشداقُهم دمًا قال: قلتُ: من هؤلاء قال الَّذين يُفطِرون قبل تَحِلَّةِ صومِهم». رواه النسائي بسند صحيح.

قال الذهبي: وعند المؤمنين مُقرر أن من ترك صوم رمضان من غير عذر أنه شرّ من الزاني ومدمن الخمر، بل يشكّون في إسلامه، ويظنّون به الزندقة والانحلال. الكبائر ص ٦٤

❋❋❋

فضائل الصدقات

لعل مما يميز هذا الشهر الكريم الانشراح الكبير لأداء الصدقات والإحسان إلى الناس، وهذا عمل جليل، ولنتأمل بعض فضائل الصدقات لعلنا نضاعف الاجتهاد في هذا الشهر الكريم الذي هو شهر الجود والإحسان:

الصدقة دليل الإيمان:

جاء في الحديث أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (والصَّدَقَةُ بُرْهانٌ)

رواه مسلم.

الصدقة في رمضان فيها تشبه بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (كانَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وأَجْوَدُ ما يَكونُ في رَمَضَانَ، حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وكانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَلْقَاهُ في كُلِّ لَيْلَةٍ مِن رَمَضَانَ، فيُدَارِسُهُ القُرْآنَ، فَلَرَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدُ بالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ) رواه

البخاري.

۞ المتصدق يُجازى من جنس عمله :

ويـدل على هذه الفضيلة ما جاء في الحديث القدسـي قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: (أَنْفِقْ يا ابْنَ آدَمَ أُنْفِقْ عَلَيْكَ) رواه البخاري.

۞ دعاء الملائكة للمنفقين في كل يوم :

ومما يدل على عظم جزاء المتصدق أن الملائكة تدعو للمنفق في كل يوم بالخلف والزيادة، جاء في الحديث: (ما مِن يَوم يُصْبِحُ العِبـادُ فِيهِ، إلَّا مَلَكانِ يَنْـزِلانِ، فيَقولُ أحَدُهُما: اللَّهُـمَّ أعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، ويقولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا) رواه البخاري.

۞ الصدقة سبب لزيادة المال وسعة الرزق :

ومما يدل على فضل الصدقة وعظم أثرها أنها سبب لزيادة المال وسعة الرزق يقول الله تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافًا كَثِيرَةً﴾ [سورة البقرة: آية ٢٤٥].

۞ الصدقة تمحو الذنوب وترفع الدرجات :

ويـدل علـى ذلـك قـول الله تعالـى: ﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ [سـورة التوبـة: آيـة ١٠٣]، يقول السـعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

أي تطهرهم من الذنوب والأخلاق الرزيلة، وتزكيهم أي تنميهم وتزيد في أخلاقهم الحسنة وأعمالهم الصالحة وتزيد في ثوابهم الدنيوي والأخروي وتنمي أموالهم.

۞ الصدقة منجاة في يوم القيامة:

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (اتَّقُوا النَّارَ ولو بشِقِّ تَمْرَةٍ) رواه البخاري.

۞ الإحسان إلى الناس بأي وسيلة سبب لإحسان الله إليك.

قال تعالى ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾[سورة الرحمن: آية ٦٠].

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (وَمَن يَسَّرَ علَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ عليه في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ). رواه مسلم.

❊❊❊

حياة مع القرآن في رمضان

إن من أسرار رمضان، التلذذ بقراءة القرآن.

إنه السبيل إلى طمأنينة القلوب ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ [سورة الرعد: آية ٢٨].

وهو الطريق إلى رضا الرحمن، كيف لا وفيه الوعد والوعيد، وفيه أسرار العبودية وقواعد التوحيد، وفيه أنوار الإيمان وألطاف الإحسان.

فما أجمل الحياة مع القرآن، وما أحسن تلك الأوقات التي تنظر بعينيك إلى تلك الآيات التي هي سبيل سعادتك ومفتاح نجاحك.

إنه القرآن، طريقك إلى الجنان، وشفيعك من النيران، ﴿فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [سورة الزخرف: آية ٤٣].

إنه القرآن يا أيها الإنسان، به يحفظك الله من كيد الشيطان، وبالاعتصام به ترتقي في معالم الإيمان.

إنه القرآن مفتاح السعادة، وعنوان الفلاح، ولذة الأرواح، فليكن جليسك وأنيسك، وحينها ستعرف أنك في حياة، وأيُّ حياة؟

إنها الحياة مع القرآن، وكفى بها حياة.

المرأة المتميزة في رمضان

إنها امرأة دخل عليها شهر رمضان ففرحت فرحًا لا يعلمه إلا الله، وبدأت في ترتيب برامجها في رمضان، وأخذت العهد على نفسها أن تنافس لدخول الجنان.

اتخذت علو الهمة منهجًا لها في غالب وقتها، فكان ليلها في صلاة وركوع وسجود للرحمن، وأما نهارها فرعاية لأسرتها واهتمامًا بهم.

كانت لزوجها مطيعة ومحسنة تبتغي بذلك رضى الرحمن.

وجعلت جزءاً كبيراً من وقتها لتلاوة القرآن وحفظ ماتيسر منه مع التأمل والتدبر لآياته ومواعظه.

لقد علمتْ أنه لابد أن تُخرج من مالها شيئًا لذلك الفقير الإنسان، لعل تلك الصدقات أن ترفع درجاتها في الجنان.

لقد أدركت تلك المرأة أن هذا الشهر سيمضي سريعًا بلا استئذان فكان قرارها الصارم (أعوذ بالله من الشيطان).

وبعد ذلك جدٌ واجتهاد للفوز بمراتب الإحسـان، لعلها تفوز بالجنـان حيث قال الله: ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾ [سورة الرحمن: آية ٦٠].

فهنيئـًا لها ما تحمل من صدق ويقين وإيمان.

❊❊❊

أفكار دعوية رمضانية

مع دخول شهر رمضان تنطلق الهمم لختم القرآن والتركيز على العبادات الذاتية، وتجد أن الفكر ينغلق عند بعضهم عن الأعمال المتعدية وبالأخص الدعوية، مع أن النفوس مقبلة ومهيئة لقبول الخير.

وهنا بعض الأفكار الدعوية الرمضانية لعلها تساهم في نشر الخير لمن أراد:

في المسجد:

* وضع ملصقات دعوية عن رمضان.
* القراءة بعد صلاة العصر في توجيهات وفتاوى للصائمين.
* الترتيب لرحلة عمرة لبعض أهل الحي.
* العناية بمصلى النساء ووضع الملصقات الدعوية فيه.

في العمل:

* الجلوس مع الزملاء لدراسة مسائل الصيام والتوجيهات التربوية والإيمانية.
* الاستفادة من الفراغ للقراءة والبحث أو التعبد أو قراءة القرآن.

أفكار عامة:

* إلقاء الكلمات في المساجد وفي المصليات داخل الشركات والإدارات.
* زيارة الأقارب والزملاء بقصد الدعوة وتأليف القلوب.
* زيارة مواقع الإنترنت للاستفادة من الأفكار الدعوية.
* الاستفادة من رسائل الجوال في إرسال المواعظ والقصص والتوجيهات والفتاوى التي تفيد الصائمين.
* نشر برامج تطبيقات القرآن على الجوال بحيث يفيد صاحبه في القراءة منه بكل سهولة مع الانتفاع من الخدمات الأخرى كتصحيح التلاوة ومعرفة معاني الآيات وغيرها، مع إمكانية القراءة منه في صلاة الليل لمن يصلي وحده.

* توزيع المطبوعات للجاليات في مقر إفطار الصائم الذي يفطرون فيه.
* تجهيز مقاطع عن رمضان تتضمن: تلاوة متميزة، أدعية خاشعة، فتاوى وتوجيهات تربوية ويتم إرسالها عبر الجوالات، وفي مواقع التواصل.
* تدوين اللطائف والوقفات التربوية التي تمر بك أثناء تلاوة القرآن ليتم نشرها في مواقع التواصل بعد مراجعة كتب التفسير وكلام العلماء حول تلك الوقفات.

في البيت:

* الاستفادة من إذاعة القرآن الكريم أو القنوات المحافظة في سماع ومشاهدة البرامج النافعة.
* القراءة في أمور الصيام مع الأسرة في جلسة إيمانية في وقت مناسب لأفراد الأسرة.
* وضع جائزة للصائم المثالي الذي يعتني بأدب الصيام، ويحافظ على الصلاة في وقتها.

* وضع منهج معين لختم القرآن لأفراد الأسرة.

والوسائل كثيرة والقصد التحفيز لا الإحصاء، فانظر في وسيلة تناسبك وتأكد أنك قادر على التجديد في نصرة الدين.

كيف تستفيد المرأة من وقتها في رمضان

رمضان شهر الأعمال الصالحة والإنجازات الكبيرة.

والنجاح الحقيقي هو في كيفية استثمار الوقت فيه وتنظيمه وجعله مليئا بالصالحات مع عدم الإخلال بالواجبات والمباحات وإليكِ هذا الجدول المقترح القابل للتغيير والتعديل:

- الاستيقاظ في الضحى لتصلي الضحى أربعًا أو ستًا أو أكثر لتفوزي بأجر صلاة الضحى.
- قراءة جزء من القرآن قبل صلاة الظهر.
- صلاة أربع قبل الظهر وأربع بعدها.
- بعد صلاة الظهر البدء في إعداد وجبة الإفطار.
- افتحي إذاعة القرآن أو بعض المقاطع المفيدة في جوالك وأنت في المطبخ لتستمعي للكلمات والفوائد والتلاوات، ولأن الوقت سيذهب فلا بد من الاستفادة منه.

* صلاة أربع ركعات بعد أذان العصر لحديث: (رحِمَ اللهُ امرَءًا صلَّى قبل العصرِ أربعًا) أخرجه الترمذي بسند صحيح، ثم صلاة العصر.

* الجلوس ربع ساعة لأذكار الصلاة وبعدها أذكار المساء.

* العودة لإكمال إعداد الطعام.

* إذا وجدتِ وقت ولو يسير في فترة العصر فلتقرأي القرآن.

* قبل المغرب بدقائق البدء بتجهيز السفرة.

* استثمار لحظات يسيرة للدعاء قبل المغرب لأنه وقت إجابة للدعاء.

* لا تكثري من الوجبات حتى لا تثقل الصلاة على أفراد الأسرة.

* بعد المغرب جلسة عائلية خفيفة وتناول وجبات خفيفة أو مشروبات ومتابعة بعض البرامج المباحة في القنوات الهادفة.

* عند صلاة العشاء، التفرغ لأدائها مع صلاة التراويح في المسجد إذا كان يمكن ذلك ولا يؤثر على الأطفال.

* تعلمين يا أختي بأهمية الحجاب الشرعي الذي يرضي الله تعالى، وخاصةً أنك ذاهبة إلى عبادة الله تعالى.

* بعد الانتهاء من صلاة التراويح، قد يناسب زيارة بعض الأقارب في هذا الوقت، أو شراء بعض الأغراض لأمور المنزل.

* وفي هذا الوقت في المساء احرصي على اغتنام أي لحظة لتلاوة القرآن أو الاستغفار أو الصلاة.

* حاولي أن تنامي في حدود الساعة الواحدة ليلاً ونحوها، حتى تستيقظي للسحور ولصلاة ركعات في وقت السحور، فهو وقت مبارك واحذري من السهر الذي سيفوت عليك هذه الفرص العظيمة.

* بعد أذان الفجر توجهي لسجادتك وصلي ركعتي الفجر الراتبة ثم صلي فريضة الفجر، واجلسي قليلاً على سجادتك للإتيان بأذكار الصباح.

* توجهي إلى النوم لتستيقظي في العاشرة لتبدئي يومًا جديداً مليئًا بالسعادة والعبادة.

ومضات أخرى:

* حاولي أن تشتري ملابس العيد وما يتعلق به قبل دخول العشر الأواخر لأن العشر الأواخر ينبغي أن تعتني بها وتجتهدي فيها بالأعمال الصالحة، ولأن مزاحمة الناس في الأسواق في العشر أمر يتكرر في كل عام كما هو ملاحظ.

* لاتغفلي عن الجوانب الدعوية في رمضان وذلك بزيارة الأقارب واقتناص أي مناسبة لتوجيه حَسَن أو إلقاء موعظة أو طرح فائدة أو مسألة مهمة، وكذلك زيارة المستشفيات للسلام على أخواتك في الله ومؤانستهم وملاطفتهم وإهدائهم، والوسائل الدعوية كثيرة جداً، فاختاري ما يناسبك ليكون رصيداً لك في هذا الشهر.

* حذار من تضييع الوقت في متابعة القنوات المحرمة والنزول في الأسواق بحجة وجود الفراغ وخاصة بعد التراويح، وليكن نزولك للحاجة ليس لأجل التجول فقط.

۞ وأخيرا:

اعلمي أن رمضان موسم الخيرات فكوني فيه من الصالحات لعلك تفوزين بالعتق من النيران.

❊❊❊

من أحكام السفر للصائم

يجوز الفطر للمسافر باتفاق الأمة سواء كان قادراً على الصيام أو عاجزاً وسواء شقّ عليه الصوم أم لم يشقّ.

تنبيهات وأحكام مهمة:

١. أن يكون سفراً بالمسافة أو بالعُرف على اختلاف أهل العلم في ذلك، وبعضهم حدّد المسافة ٨٠ كيلو فمن تعدّاها فهو مسافر.

٢. إذا سافر إلى بلد ونوى أن يقيم فيه أكثر من أربعة أيام فإنه عند جمهور العلماء يعتبر مقيماً فلا يجوز له الفطر.

٣. من عزم على السفر في رمضان فإنه لا ينوي الفطر حتى يخرج من البلد، لأنه قد يعرِضُ له ما يمنعه من سفره.

٤. أيهما أفضل للمسافر، الصوم أو الفطر؟

ذهب جمهور العلماء إلى أن الصوم أفضل في السفر إذا لم يجهده الصوم ويتعبه، وذهب بعضهم إلى أن الفطر أفضل، لكن على أية حال يُكره له الصوم إذا وجد مشقة،

وأمّا حديث: (ليس من البر الصوم في السفر) رواه البخاري، فيُحمل على ما إذا وجد المشقة.

٥. إذا كان المطار خارج البلد فيجوز أن يفطر فيه، أما إذا كان المطار في البلد أو ملاصقاً لها فإنه لا يُفطر فيه لأنه لا يزال في البلد ولا ينطبق عليه حكم السفر.

٦. إذا غربت الشمس فأفطر على الأرض ثم أقلعت به الطائرة فرأى الشمس لم يلزمه الإمساك لأنه أتمّ صيام يومه كاملاً فلا سبيل إلى إعادته للعبادة بعد فراغه منها.

٧. إذا أقلعت به الطائرة قبل غروب الشمس وأراد إتمام صيام ذلك اليوم في السفر فلا يُفطر إلا إذا غربت الشمس في المكان الذي هو فيه من الجوّ.

٨. إذا قدم المسافر إلى بلده في أثناء النهار وهو مفطر فلا يجب عليه أن يمسك عن الأكل، ولكن لا يأكل أمام الناس.

٩. إذا ابتدأ الصيام في بلد ثم سافر إلى بلد صاموا قبلهم أو بعدهم فإن حكمه حكم من سافر إليهم فلا يفطر إلا بإفطارهم ولو زاد عن ثلاثين يوماً لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الصومُ يومَ تصومون، والفطرُ يومَ تفطرون». أخرجه الترمذي بسند صحيح

وإن نقص صومه عن تسعة وعشرين يوماً فعليه إكماله بعد العيد إلى تسعة وعشرين يوما لأن الشهر الهجري لا ينقص عن تسعة وعشرين يوماً.

❊❊❊

اجتهاد في الدوام

مع بداية دخول شهر رمضان يبدأ الكسل والنوم مشواره لقلوب بعض الناس، فإذا به ينام عن دوامه ويتأخر ولا يؤدي العمل بالشكل المطلوب.

ولا شك أن هذا خلل وتقصير، فليس الصيام مفتاحًا للكسل ولا لقلة الإنتاج، بل في الحقيقة هو دافع للمزيد من البذل والقيام بالعمل الوظيفي خير قيام.

وهذا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يغزو في شهر رمضان ويفتح مكة فأين الكسل؟

فيا صائمين انطلقوا لأعمالكم، وليكن وقت صيامكم خير من فطركم.

استعيذوا بالله من الكسل، واجتهدوا في أعمالكم.

❊❊❊

حافظ على الكنز

ها نحن في وداع رمضان، وهاهي الساعات الأخيرة ترحل من شهرنا المبارك،وما أجمل أن نتذكر في هذه اللحظات بعض ما ينفعنا، فأقول لك: «حافظ على كنزك».

لعلك أودعتَ في هذا الشهر أنواعاً من الأعمال الصالحة من صيامٍ أو قيامٍ أو صدقات.

لعلك زرتَ بيتاً ليتيم أو لمسكين، لعلك بكيتَ من خشية الله أو ندمتَ على ذنوبٍ ماضيات، لعلك شاركتَ في برامج دعوية وأصابك التعب والنصب، لعل هذا أو بعضه مرَّ عليك في هذا الشهر.

ولعلك نافستَ غيرك في سبيل القرب من الرحمن؛ لأنك تطمع في الجنان التي تُفتّح في رمضان.

إن الإقبال على الله تعالى يحملُ في طياته كنوزاً ودرراً وجواهرَ قلبية وروحانية يعرفها من يتذوق هذه المعاني.

كم نحن بحاجة إلى هذه الأعمال، ولكن والذي نفسي بيده إن حاجتنا إلى المحافظة عليها أهم وأولى وأوجب.

إن من القواعد المقررة عند أطباء القلوب وأرباب البصائر «حافظ على كنزك واكتم سرِّك مع الله».

يا من صام وقام وتصدق وبكى، يا من ذاق لذة القرب وحلاوة الأنس بالله أوصيك أن تكتم قصتك وتخفي أسرارك.

❊❊❊

اكتب الإشراقات القرآنية

في أثناء مطالعتك لكتاب الله تعالى وفي لحظات التدبر العظيمة التي تمر عليك وأنت تقرأ كلام الرحمن سوف تأتيك بعض الخواطر والإشارات الجميلة.

فما أجمل أن يكون القلم بجوارك والورق أمامك، أو جهازك اللوحي الآيباد، أو جوالك، لكي تكتب تلك المعاني.

وبعد ذلك راجع كلام المفسرين حول ما كتبت لتضيف أقوالهم على مجموع ما كتبت ليضفي عليه بعض التأييد والتأكيد.

وأما إن كان ما كتبت مخالفًا فاحذر منه وتعرّف على سبب الخطأ.

وبعد الانتهاء من تدوين اللطائف وضمّ النظير للنظير والشبيه إلى ما يشابهه سيكون لديك «كتاب عن التدبر» ليكون زادك وقت الخلوة، وأنيسك في الوحدة.

ونحـن لو تصورنا أن مائة من الدعـاة وأهل العلم ومن يجيد التدبـر كتبـوا ذلـك لأصبح لدينـا مئات بـل ألوف مـن اللطائف القرآنية والإشراقات الإيمانية.

إننا بحاجة أن نتدرب على التدبر لنشـعر بقيمة القرآن وعظيم نفعه.

وفي التنزيل: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [سورة النساء: آية ٨٢].

❊❊❊

أسرار في ليالي رمضان

لعل ما يميز شهر رمضان مشروعية القيام فيه أو ما يُسمَّى بـ«صلاة التراويح» كما صح في الحديث: (**مَن قَامَ رَمَضَانَ إيمَانًا واحْتِسَابًا، غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ**) رواه البخاري.

وهذه الصلاة لها لذة وسرور لا يصفها إلا من ذاقها وتلذذ بها نسأل الله من فضله.

والناس يتفاوتون في الاستمتاع بهذه العبادة تفاوتاً كبيراً، وهذا يحصل لكل من حقق الإخلاص لله تعالى والاتباع للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

نعم، إنها سعادة تتسلل إلى قلوب المتقين لتعيش في جنان الإيمان، كما قال ابن تيمية: إن في الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة.

إنها ليالي رمضان التي تحمل بين جنباتها القيام والركوع والسجود والقنوت.

إنها الليالي التي تستمتع فيها الآذان بكلام الرحمن.

إنها الليالي التي تتذوق فيها العيون لذة البكاء من خشية الله.

فيا لله كم من دمعةٍ جرت على الخدود في تلك الليالي.

إنهـا ليالي رمضان التي تسـير فيهـا القلوب سـيراً حثيثـاً إلى علام الغيوب.

فيا رمضان ما ألطف نسـائمك وما أحلى لياليك، وهنيئـاً لمن عرفك يا رمضان وسار فيك إلى الجنان.

❊❊❊

وبدأت العشر وبدأ السباق

نعم لقد بدأت العشر الأواخر من رمضان لكي تحكي لنا قصة قرب الوداع لهذا الشهر الكريم، ولكي تحكي لنا فضائل ليلة القدر لعل النفوس أن تتنافس، ولكي تروي لنا حلاوة الاعتكاف فأين المتنافسون؟

لقد بدأت العشر وبدأ السباق، وهذا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يجتهد فيها ما لا يجتهد في غيرها، وهو القدوة في علو الهمة فأين المقتدون المهتدون؟

إن ليالي العشر قد آذنت بالرحيل ولسان حالها أدركني فإنما أنا ساعات وقد لا تدركني في أعوام قادمة.

إنها ليالي العابدين، وملتقى الخاشعين، ومأوى الصابرين.

فيها يحلو الدعاء ويكثر البكاء.

إنها ليال معدودة، وساعات محدودة، فيا حرمان من لم يذق فيها لذة المناجاة، ويا خسارة من لم يضع جبهته لله ساجداً فيها.

إنها ليال يسيرة، والعاقل يبادر الدقائق فيها لعله يفوز بالدرجات العلى في الجنان «وإنها ليست بجنة بل جنان».

فيا نائمًا متى تستيقظ، ويا غافلاً متى تنتبه، ويا مجتهداً اعلم أنك بحاجة إلى مزيد اجتهاد، ولا أظنك تجهل هذه الآية ﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ﴾ [سورة التوبة: آية ١٠٥]، فماذا سيرى الله منك في هذه العشر؟

❋❋❋

رسائل للمعتكفين

لعل بعضنا وجد السعادة في الجلوس مع الناس ومحادثتهم، ولكن لابد أن نعلم أن هناك فئام من الناس إذا دخلت العشر الأواخر من رمضان تركوا الخلق، واتصلوا بالخالق.

نعم، إنهم في مساجدهم معتكفين، في خلوة مع ربهم، يناجونه، يصلون له، يدعونه، يبكون بين يديه.

إنهم يقتدون في اعتكافهم بسيد المعتكفين عليه الصلاة والسلام الذي لم يترك الاعتكاف من حين فرض الله الصيام.

قال الإمام الزهري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: عجباً للمسلمين تركوا الاعتكاف، مع أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما تركه منذ قدم المدينة حتى قبضه الله عَزَّوَجَلَّ.

إشارات للمعتكفين:

١. اختر المسجد المناسب لاعتكافك، وليكن متميزاً في جماله وجودة صوت الإمام.

٢. التنسيق مع الأسرة وترك من يقوم برعايتهم من الأبناء

الكبار، فإن لم تجد من يرعاهم فلا تتركهم للفراغ والضياع، واعلم أن مصلحة بقائك معهم خير من اعتكافك ؛ لأن رعايتهم واجبة، والاعتكاف سنة.

٣. اقرأ في أحكام الاعتكاف حتى يكون اعتكافك صحيحاً وسليماً من المخالفات.

٤. قد يكون من المناسب وجود صحبة تعينك.

٥. اعتكف ولو يوماً واحداً في العشر الأواخر، وليس شرطاً أن تعتكف العشر الأواخر كلها.

٦. إذا رغبت في الاعتكاف للعشر الأواخر كاملة، فاحرص أن ينتهي اعتكافك ليلة العيد لتعود إلى أهلك وتشاركهم فرحة العيد، ورتب حجوزات سفرك وما يلزمك لذلك.

٧. جاهد نفسك على عمارة وقت الاعتكاف بالصالحات، واعلم أن النفس تحب الراحة والكسل والنوم، ولكن تذكّر سرعة الأيام وفضل الزمان، وتذكّر من فاز بالدرجات العالية بسبب الهمة العالية ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ [سورة الواقعة: الآيات ١٠-١١].

قـال أحد الصالحين: إن اسـتطعت أن لا يسـبقك إلى الله أحد فافعل.

٨. لا تكثر من الأكل؛ فهو جالب للكسل والنوم.

٩. رتـب أوقاتك في الاعتـكاف ولا تجتهد في أوقات وتفرط في أوقات أخرى، وكن متوازنـًا.

١٠. عليك بتنويع العبادات حتى لا تمل من نوع واحد، فمثلاً: قـراءة القرآن، صـلاة النافلة، كثرة التسـبيح، الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، التفكر في عظمة الله تعالى ومخلوقاته، القراءة في كتب عن الهمة العالية ونعيم الجنة.

١١. اسـتفد من اعتكافـك بالتربية على ضبط اللسـان، وحفظ البصر، وترك فضول الطعام.

❊❊❊

مسائل في ليلة القدر

من الليالي العظيمة في هذا الشهر «ليلة القدر» التي أنزل الله فيها كتابه العظيم، فقال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [سورة القدر: آية ١].

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أنزل الله القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا، ثم نزل مفصلاً بحسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

سبب التسمية:

قال السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: وسُمّيت ليلة القدر لعظم قدرها وفضلها عند الله، ولأنه يُقدّر فيها ما يكون في العام من الأجل والأرزاق والأقدار.

إنها الليلة التي قال الله عنها: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [سورة القدر: آية ٣].

نعم إنها تعدل نحو ثلاث وثمانين سنة.

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وهذا القول بأنها أفضل من عبادة ألف شهر - وليس فيها ليلة القدر - هو اختيار ابن جرير، وهو الصواب.

وقوله تعالى: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾ [سورة القدر: آية ٤].

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أي يكثر تنزل الملائكة في هذه الليلة لكثرة بركتها، والملائكة يتنزلون مع تنزل البركة والرحمة، كما يتنزلون عند تلاوة القرآن ويحيطون بمجالس الذكر، ويضعون أجنحتهم لطالب العلم بصدق تعظيما له.

وأما الروح فقيل: المراد به هاهنا جبريل عليه السلام، فيكون من باب عطف الخاص على العام، وقيل: هم بعض الملائكة.

وقوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [سورة القدر: آية ٥].

قوله: «سلام هي» يعني هي خير كلها، ليس فيها شر إلى مطلع الفجر، وقيل: أن ليلة القدر «سالمة» لا يستطيع الشيطان أن يعمل فيها سوءاً ولا أن يحدث فيها أذى.

إنها الليلة التي حثنا الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على قيامها فقال: (مَن قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إيمَانًا واحْتِسَابًا، غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ) رواه البخاري.

۞ وقت ليلة القدر:

ليلة القدر تكون في العشر الأواخر و في الوتر منها، ويدل عليه حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (تَحَرَّوْا لَيْلَةَ القَدْرِ في الوِتْرِ مِنَ العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِن رَمَضَانَ) رواه البخاري.

۞ من علاماتها:

١. كثرة عدد الملائكة فيها، وقد ورد في الحديث: عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال في ليلة القدر: (إنَّ الملائِكَةَ تلْكَ الليلةَ في الأَرْضِ أكثَرُ من عدَدِ الحَصَى) [صحيح الجامع: ٥٤٧٣].

٢. صبيحة ليلة القدر تطلع الشمس لا شعاع لها كأنها طست حتى ترتفع. [صحيح الجامع: ٣٧٥٤].

٣. ليلة القدر ليلة بلجة لا حارة و لا باردة و لا يرمى فيها بنجم و من علامة يومها تطلع الشمس لا شعاع لها. [صحيح الجامع: ٤٩٥٨].

٤. ليلة القدر ليلة سمحة طلقة لا حارة و لا باردة تصبح الشمس صبيحتها ضعيفة حمراء. [صحيح الجامع: ٥٤٧٥].

٥. الطمأنينة ، أي طمأنينة في القلب ، وانشراح في الصدر في تلك الليلة أكثر من غيرها.

۞ هناك علامات أخرى لكنها لا تثبت:

١. أنه لا تنبح فيها الكلاب.

٢. لا ينزل فيها مطر.

٣. مياه البحر المالحة تصبح حلوة.

٤. قوة الإضاءة والنور في تلك الليلة، وهذه العلامة في الوقت الحاضر لا يحس بها إلا من كان في البر بعيداً عن الأنوار.

٥. أن الرياح تكون فيها ساكنة أي لا تأتي فيها عواصف، بل يكون الجو مناسبًا.

٦. الأشجار تسجد على الأرض ثم تعود إلى مكانها.

۞ مسألة: هل يمكن رؤية ليلة القدر في المنام؟

قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وقد يكشفها الله لبعض الناس في المنام أو اليقظة، فيرى أنوارها، أو يرى من يقول له هذه ليلة القدر، وقد يفتح على قلبه من المشاهدة ما يتبين به الأمر.

۞ مسألة: الدعاء في ليلة القدر.

روى الترمذي عن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالت: قلت: (**يا رسولَ اللهِ، أرأَيْتَ إنْ علِمْتُ أيَّ ليلةٍ ليلةَ القدرِ ما أقولُ فيها؟ قال: قولي: اللَّهمَّ إنَّك عفُوٌّ تُحِبُّ العفْوَ، فاعْفُ عنِّي**) رواه الترمذي بسند صحيح.

■ تنبيه:

بعض الناس يزيد كلمة «كريم» في الدعاء فيقول: (اللهم إنك عفو كريم) والحديث الثابت ليس فيه هذه الجملة.

۞ مسألة: ما الحكمة من إخفائها؟

قال العلماء: أبهم الله هذه الليلة على هذه الأمة ليجتهدوا في العبادة في ليالي العشر كلها طمعًا في إدراكها.

تنبيه مهم:

قال ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أحب أن أنبه إلى غلط كثير من الناس في الوقت الحاضر حيث يتحرون ليلة سبع وعشرين في أداء العمرة، فإنك في ليلة سبع وعشرين تجد المسجد الحرام قد غصّ بالناس.

وتخصيص ليلة سبع وعشرين بالعمرة من البدع؛ لأن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يخصصها بعمرة في فعله، ولم يخصصها أي ليلة سبع وعشرين بعمرة في قوله، فلم يعتمر ليلة سبع وعشرين من رمضان مع أنه في عام الفتح ليلة سبع وعشرين من رمضان كان في مكة ولم يعتمر، ولم يقل للأمة تحروا ليلة سبع وعشرين بالعمرة، وإنما أمر أن نتحرى ليلة سبع وعشرين بالقيام فيها لا بالعمرة.

نسأل الله أن يوفقنا لقيامها على الوجه الذي يحب ويرضى.

❋❋❋

الفهرس

- المقدمة ٢
- الفرح بقدوم رمضان ٣
- فضائل الصيام ٥
- من آداب الصيام ٧
- كيف نحفز النفوس للعبادة؟ ١٠
- استعداد القنوات فأين الدعاة؟ ١٢
- المفطرات وما لا يفطر ١٤
- يا صاحب الذنب لقد جاء رمضان ١٧
- التفقه في أحكام رمضان ١٩
- أبواب كثيرة للصائمين ٢١
- ولكنه صيام قلب ٢٣
- أفلا يتدبرون القرآن ٢٥
- من أحكام المريض في رمضان ٢٧
- ١٦ همسة حول مشروع «إفطار صائم» ٢٩
- وللأهل نصيب في رمضان ٣٣
- أحاديث لا تصح في رمضان ٣٤

- الفتوحات الربانية الثلاث ٣٧
- فتور في رمضان ٣٩
- بين العلم والقرآن في رمضان ٤١
- دموع التائبين في رمضان ٤٣
- الصائم بين قطرة ونظرة ٤٥
- من أحكام النساء في رمضان ٤٧
- خطورة الفطر بلا عذر ٥٢
- فضائل الصدقات ٥٣
- حياة مع القرآن في رمضان ٥٦
- المرأة المتميزة في رمضان ٥٧
- أفكار دعوية رمضانية ٥٩
- كيف تستفيد المرأة من وقتها في رمضان ٦٣
- من أحكام السفر للصائم ٦٨
- اجتهاد في الدوام ٧١
- حافظ على الكنز ٧٢
- اكتب الإشراقات القرآنية ٧٤
- أسرار في ليالي رمضان ٧٦

- وبدأت العشر وبدأ السباق ٧٨
- رسائل للمعتكفين ٨٠
- مسائل في ليلة القدر ٨٣
- الفهرس ٨٩

❊❊❊

إذا أردت المزيد من كتب المؤلف يمكنك التواصل
مع المؤلف من خلال الواتس أب ٠٠٩٦٦٥٠٥٢٣٥٠٠٨